المناطق الخضراء: مفهومها واهميتها

عبد الجليل ضاري عطا الله
جامعة واسط – كلية التربية – قسم الجغرافية

المقدمة

تعد المناطق الخضراء في المدينة ذات أهمية كبيرة ولها دورا اساس في توفير فرص الراحة والتمتع بمباهج الطبيعة لسكان المدن، لذلك نرى ان دوائر البلدية والتخطيط العمراني تعمل على انشاء الكثير من المتنزهات والحدائق العامة، تحاول توزيعها على ارجاء المدينة وبما ينسجم ومتطلبات الاحياء السكنية وعدد السكان فيها.

تعرف المناطق الخضراء (Green Areas) بعدة تعاريف. ومن اهم هذهِ التعاريف (هي تلك المناطق التي تشغل مساحات خضراء واسعة تفوق في مساحتها الاماكن المفتوحة)(حماد، 1965) وفي هذا التعريف نجد التأكيد على اهمية المساحات التي تشغلها المناطق الخضراء. اما الجابري فقد عرفها (بإنها المناطق التي يمكن زراعة عدد من الاشجار الكبيرة والعالية فيها، والتي تضفي جمالاً طبيعياً على الاحياء السكنية) (الجابري، 1986). وفي العادة تخترق المناطق الخضراء عدد من الممرات والمماشي التي يستفيد منها السكان للتنقل او للتمشي وقضاء اوقات الفراغ.

اما من الناحية التاريخية فقد تغيرت صورة المدن القديمة كثيراً عن مدن اليوم، وكان من اهم ما فقدته المدينة العربية والاسلامية- الحدائق والمتنزهات إذ اختفت حدائق الخلفاء وبساتين الملاّك وقصور التجار المزدانة بالاشجار. فقد اندثرت مثلاً (دار الخلافة العباسية) في بغداد (بما كانت تضمه في جنباتها من جنائن بالغة الروعة والترتيب، وتخربت متنزهات اخرى في ارجاء مختلفة من بغداد ومدن عراقية غيرها) (رؤوف، 1988).

وتعد الحدائق والمناطق الخضراء جزء حيوي من بيئة المدينة ومنظرها العام، فهي تصد الرياح وتمنع الغبار والاتربة من الاضرار بالسكان، كما تعمل على تخليص الهواء من الغازات السامة والخطرة وتساعد على التقليل من دخان المصانع المحيطة بالمدن، إضافة إلى أنها تزيد من نسبة الاوكسجين في الهواء الجوي، وهي بهذا تحسن الظروف الصحية داخل المدن، اما من الناحية الاجتماعية فهي وسيلة ارتباط بيئي بين الإنسان وما يحيط به، وتشعره بالراحة والاطمئنان وتبعد عن نفسه الضيق والملل. كما تعوض سكان المدن

(عن بعض متاعبهم اليومية وتقلل من مشقة العمل التي يواجهونها في كل يوم) (البطي، 1978)

كذلك تستخدم المناطق الخضراء كوسيلة لتحديد المدن ومنع توسعها إذ تسمى (بالاحزمة الخضراء) والتي تعمل ايضاً على تلطيف الظروف الجوية المحلية (حسين، 1977).

ان تزايد سكان المدن وانتشار ظاهرة التحضر في العالم ادى الى توسع المدن بشكل واضح، وخلق مشاكل اجتماعية واقتصادية لساكنيها، ذلك أن (الاعداد المتزايدة من القادمين الجدد والامكنة الشاسعة التي شغولها ادت الى نوع من الضياع بالنسبة للأسر المنفردة وابناءها، حتى غدا العيش في بعض المدن امراً صعباً) (لينبح، كيفن، 1977) لذلك فإن وجود المناطق الخضراء والحدائق العامة اصبح ضرورياً لهؤلاء السكان المتعبين نفسياً، فهي مريحة للنفس ومهدئة للأعصاب، وخاصة لسكان المدن التي تعاني من الضوضاء والضجيج وأصوات الباعة في الاسواق المزدحمة بالمتسوقين، وتزداد الفائدة عندما تتوافر مناطق للجلوس في هذه الحدائق.

أما تصنيف المناطق الخضراء داخل المدينة فيختلف وفقاً للمعايير المتبعة في ذلك فقد تصنف حسب الانتفاع بها الى مغروسات خضراء ذات منفعة عامة وذات منفعة محدودة ومغروسات ذات أهمية خاصة مثل حدائق النبات وحدائق الحيوان(ريشا، 1977). وقد تصنف تبعاً للوظيفة التي تؤديها، كالمناطق الانتاجية والمغروسات الوقائية والاغراض الجمالية والمناطق الترفيهية. وكلا التصنيفين محدوداً للتداول في مجال البحث العلميّ.

وتعد التصنيف حسب المناطق السكنية وتدرجها الهرمي اكثر التصانيف اهمية في مجال التخطيط الحضري، حيث تختلف المناطق الخضراء في مساحاتها حسب اعداد الساكنين في المنطقة او الحي، لذلك تصنف كما يأتي:-

1- المناطق الخضراء على مستوى المجموعة السكنية: واهمها حقول وساحات لعب الاطفال.

2- المناطق الخضراء على مستوى المحلة السكنية: وتتمثل في الحدائق العامة داخل المحلة وهي تتكون من مناطق مشجرة واحواض مياه وممرات للمشاة وساحات مخصصة للراحة، وساحات مشجرة للالعاب الرياضية(رؤوف ، 1988).

3- المناطق الخضراء في الحي السكني: وهي اكبر من سابقتها من حيث المساحة، وذات فعاليات متنوعة تلائم جميع الاعمار.وهي تخدم سكان اربع محلات سكنية او اكثر. وفي بعض الدول تضم ما يسمى (الحقل الرياضي Play Field).

4- المناطق الخضراء على مستوى القطاع السكني: ويمثلها على الاكثر متنزه القطاع السكني (district park) وهو عبارة عن مكان مفتوح يضم الكثير من الخدمات السياحية يقدم خدماته لجميع سكان المدينة وزوارها.

وفي دراسة لاحد الباحثين اقترح طريقة لتصنيف الفضاءات المخصصة للترفيه والتسلية تلائم المدن العربية تعتمد على نظام المراتب الحجمية وكالاتي:-

1- المتنزهات والحدائق العامة ذات الطابع الاقليمي لخدمة سكان المدينة واقليمها.

2- متنزهات تخدم المدينة ومساحتها اقل من الاولى وتتميز بسهولة الوصول اليها.

3- حدائق ومتنزهات مخصصة لخدمة سكان جزء معين من المدينة وبحدود 50 الف نسمة.

4- حدائق ومتنزهات تخدم الاحياء السكنية وبمساحات محدودة، وبواقع حديقة لكل 5 الاف نسمة(الاشعب، 1982).

المعايير التخطيطية للمناطق الخضراء

ان اكثرية سكان المدن وخاصة الكبيرة يرغبون بالخروج الى الريف المحيط بمدنهم وخاصة عندما تتوافر لديهم السيارات الخاصة، وذلك للتمتع بالبيئة الطبيعية والمزارع، وأخذ استراحة مؤقتة (عطلة نهاية الاسبوع) تجدد قواهم الجسدية والعقلية بينما يفضل البعض الاخر التنزه في حدائق المدينة وفضاءاتها، اما البعض الاخر من العوائل فتذهب الى حدائق الحيوان او ملاعب الأطفال تلبية لرغبة الصغار من اولادهم، ولهذا نجد ان المناطق الخضراء- داخل المدينة او خارجها- تساهم في توفير رغبات السكان وتلبي حاجاتهم الترفيهية والنفسية ورغبتهم في السفر والترويح. وعلى العموم نرى ان إدارات المدن تختلف في اهتمامها بالمناطق الخضراء وفي توزيعها داخل المدينة وفي تحديد مساحاتها، ونتيجة لذلك نجد اختلاف المعايير المستخدمة للمناطق الخضراء من دولة الى اخرى ومن مدينة الى اخرى.

ففي المدن الامريكية صدرت دراسة قامت بها الجمعية القومية الامريكية عام 1923 حددت المساحات الخضراء بـ 10 هكتارات* لكل 10 الاف نسمة اي هكتار واحد لكل 1000 نسمة.

اما دائرة شؤون المتنزهات الامريكية، فقد رأت ان يخصص على الاقل هكتار واحد لكل 100 نسمة يستخدم كمتنزه او مكان ترفيهي، اما داخل المدينة او بالقرب منها (حسين، عبد الرزاق، 1977).

وفي دراسة الباحث بارتلمو (Partholmew) التي شملت 53 مدينة مركزية امريكية، تبين ان 7% من المساحة المعمورة للمدينة الامريكية قد خصص، 1977)
للمتنزهات واماكن لعب الاحداث(حسيب، عبد الرزاق). وإذا انتقلنا من العموميات الى التفاصيل، نجد ان مدن الولايات المتحدة تختلف في التفاصيل والمساحات المحددة للمناطق الخضراء داخل المدينة، إذ تضع بعض المدن مساحة لملاعب الاطفال تتراوح بين (2000–5000) قدم مربع، بينما تحدد مدن اخرى مساحة (500) متر مربع لكل (36) طفل، أي ان نصيب الطفل الواحد حوالي 3.67 متر مربع، اما ملاعب الاطفال فيتفق المخططون والمهندسون على ضرورة وقوعها قريباً من المجموعة السكنية، والوصول اليها سهلاً وامناً. اما بالنسبة الى متنزه المحلة السكنية فيجب ان تزرع 80% من اراضيه بالاشجار. كما تقدر مساحة متنزه الحي السكني بحدود 10–50 هكتار(خلاوي، 1985). أي ما بين (25 الف متر مربع الى 95 الف متر مربع).

ولو اخذنا النموذج الاوربي وهو مشابه نسبياً للمدن الامريكية، خاصة وان المناخ متشابه في كلا القارتين (المناخ المعتدل البارد) في اكثر صفاته وعناصره المناخية، لوجدنا ان مدينة استكهولم – عاصمة السويد– تتميز بوجود شبكة من الاراضي الخضراء والمتنزهات داخل المدينة، إذ يوجد في كل حي سكني – ملاعب للاطفال– مهيأة لتلائم حاجاتهم والعابهم، اضافة الى ان كل مجموعة احياء سكنية لديها متنزه خاص بها، ومساحات لممارسة الالعاب الرياضية، وقد حددت مساحة 20 متر مربع لكل مواطن من سكان القطاع السكني(الجابري، 1986).

كما توجد متنزهات خاصة للالعاب الرياضية (لكل قطاعيين سكنيين– متنزه واحد) تقع قرب خطوط النقل العامة. كذلك يوجد بين مجموعة قطاعات المدينة متنزه كبير او ما يسمى (منطقة التمشي Area Walking)، ومساحته تحتسب على اساس (80) متر مربع لكل فرد، ويخدم هذا المتنزه المدينة والاقليم الحضري المحيط بها. وان جميع المساحات المفتوحة والمخصصة للرياضة صممتها البلدية وتهتم بإدارتها وادامتها وتطويرها وبشكل دائم.

اما المناطق الحارة في جنوب اوربا وجنوبها الشرقي فتختلف مساحة المناطق الخضراء فيها عن بقية مناطق القارة، إذ يكون معدل (2) متر مربع لكل فرد من الحدائق وحوالي 1.5 متر مربع كحديقة العاب، فيكون مجموع حصته من المناطق الخضراء 3.5 متر مربع ضمن المحلة السكنية.

وكما موضح في **جدول (1)**.

جدول (1)

مساحات الحديقة الواقعة داخل المحلة السكنية والمساحات الرياضية (ريشا،1977)

نوع المناطق الخضراء	المساحة بالهكتار		حصة الفرد الواحد من السكان (بالمتر المربع)
	هكتار	النسبة المئوية	
أ- الحديقة الواقعة داخل المنطقة الصغرى*. وتضم:-	2.47	100	3.7
1- المسالك والممرات والساحات	0.32	13	0.48
2- احواض الاعشاب والشجيرات الصغيرة وغيرها.	2.15	87	3.22
ب- مساحة الالعاب الرياضية	0.88	-	1.3

يتضح من الجدول اعلاه ان حصة الفرد الواحد من المناطق الخضراء داخل المحلة السكنية قليل ولا يتجاوز 3.7 متر مربع، خاصة وان اجواء هذه المناطق والمدن تعتبر حارة نسبياً، مما يعني حاجتها لمساحات اوسع.

ولو انتقلنا الى مناطق غرب اوربا، نجد ان مدنية كلاسكو الاسكتلندية - ذات الثلاثة ملايين نسمة- تضم 70 حديقة ومتنزه اضافة الى عدد من البحيرات (قناة الكويت الفضائية). مما يدل على اهتمام ادارة المدينة بالمناطق الترفيهية خدمة للسكان ولزوار المدينة.

اما من الناحية التاريخية فواضح اهتمام ادارة المدينة العربية الاسلامية بالجوانب الجمالية، كما اتسمت بالنظافة المستمرة والتي كفلها (نظام الحسبة) المتبع في المدن الاسلامية، كذلك عمل الولاة على ازالة الاذى عن طريق المارة وحمايتهم.

ان تطبيق الاحكام الاسلامية على مدن المسلمين يعتبر في حد ذاته اهتمام براحة السكان وتوفر لهم بيئة مناسبة، ومن بين ذلك - الاهتمام المناطق الخضراء- .

لقد اوصل المسلمون هذه النظم والاحكام الى المناطق التي فتحوها، ومنها منطقة راجستان في شبه القارة الهندية، والتي نشر فيها المسلمون نظام الحدائق وادارتها(قناة دبي). ويذكر لنا التاريخ الكثير من الشواهد، منها تلك البوابة التي انشاءها احمد بن طولون، والتي تؤدي الى قصره المشهور - في مصر- وهناك البوابات التي انشاءها المعتصم في سامراء، والتي تربط شوارع المدينة بقصور الخلفاء فيها، هذه الشوارع كانت مطرزة بانواع الاشجار والمساحات الخضراء، ولكن من اشهر ما ضمته - المدن الاسلامية- ما

انشأه الشاه عباس في اصفهان، إذ اقام طريق يمتد ما بين ميدان نقش جيهان الى اسفل الجبل (جنوب المدينة) وبطول 3كيلو متر، وغرست على جانبيه اربعة صفوف من شجرة الدلباء ولهذا عرف بشارع (الحدائق الاربع) وفي نهاية الشارع انشئت حديقة عظيمة واسعة متدرجة الارتفاع تصل الى تسع طبقات(عثمان، 1988). كذلك فإن العرب عمرو بلاد الاندلس ومدن (قرطبة –اشبيلية– غرناطة) واصبحت من اجمل المدن إذ زينتها الاشجار والحدائق والنافورات كما اشتهرت بكثرة القناطر التي بنيت بجوارها ومن حولها. اما مدينة فاس المغربية فيقول عنها ابن سعيد المغربي (ان فاس مليئة بالخيرات والصنايع الغريبة، ويقال ان فيها من العيون عدد ايام السنة)(المغربي،1970) مما يعكس جمالها وكثرة حدائقها.

اما في الوقت الحاضر، فقد اختلفت المعايير التخطيطية بين المدن العربية ومدى اهتمامها بالمناطق الخضراء. فقد حاولت منظمة المدن العربية ومن خلال اجتماعاتها الدورية ان تشجع بلديات المدن على الاهتمام بالمساحات الخضراء داخل المدن العربية، وان تضع معايير محددة تناسب الاجواء العربية، حيث الحرارة العالية في الصيف وكثرة الرياح المحملة بالغبار.

وفي مدينة بغداد وجدت شركة – بولسيرفس البولندية– ان هناكَ مساحة خضراء تقدر بـ 3.4 متر مربع لكل مواطن وذلك في عام 1972، بينما قدرت حصة الشخص الواحد من المساحات الخضراء في مدينة القاهرة بحوالي 2 متر مربع في عام 1970.

وفي دراسة لاحد الباحثين عن المناطق الخضراء في مدينة العمارة ظهر ان نصيب الفرد الواحد من سكان المدينة كان 3.36 متر مربع من المناطق الخضراء على مستوى القطاع السكني(خلاوي،1985) وتعتبر هذه المساحة قليلة بالمقارنة مع المدن الاخرى في العالم. ينظر **جدول (2)**

خاصة إذا عرفنا ان المدينة تتميز بإرتفاع معدلات درجات الحرارة اليومية والشهرية والتي لا تقل عن 30ْ مئوي في اشهر الصيف الحارة.

جدول (2) يبين معايير المناطق الخضراء في بعض المدن مقارنة بالعمارة (الخلاوي،1985)

المناطق الخضراء / المدن	لندن	العمارة	موسكو	العمارة	بغداد	العمارة
على مستوى المحلة	4	3.3	5	3.3	5	3.3
على مستوى القطاع	9	3.2	11	3.2	2.8	3.2
على مستوى المدينة	10	1.7	8	1.7	8.2	1.7
المجموع	23.	8.2	24	8.2	16	8.2

ومن خلال الجدول نلاحظ قلة المساحات الخضراء في مدينة العمارة بالمقارنة مع لندن وموسكو وخاصة إذا عرفنا اختلاف الظروف المناخية في هذهِ المدن عن مدينة العمارة.

مدينة النعمانية : نشأتها- سكانها

وهي احد الاقضية المهمة في محافظة واسط، وتبعد حوالي 40كيلو متر عن مركز المحافظة على يسار الطريق الذي يربط الكوت ببغداد .

وكانت في السابق قرية صغيرة تقع على نهر دجلة سكنتها بعض العشائر المجاورة لها، ويقال ان تاريخها يرجع الى مئة سنة قبل الميلاد.

وقد وصفها احد المؤرخين في العصر العباسي بإنها مدينة عامرة يقارب سكانها 450 الف نسمة*. ونظراً لسعة المنطقة الزراعية في اقليم المدينة، فقد كان يسقى جنوبها من مياه نهر دجلة وشمالها من نهر الفرات كان اسمها القديم (البغيلة) حيث تم استبداله في عام 1930 الى (النعمانية) نسبة الى اسم حصن تابع لدولة المناذرة. وفي المدينة يوجد قبر الشاعر (أبو الطيب المتنبي) الذي قتل قرب النعمانية سنة 354هـ وقبره اليوم يسمى (قبر ابو سورة). ويعتقد الدكتور احمد سوسة ان البغيلة أسست في موضع قرب قرية نعمابات.

ويوجد حوالي عشرين تلاً حول مدينة النعمانية منها تل النعمان وتل حلاته وتل الرويان(البكري،1967). مساحة القضاء تبلغ حوالي (3547) كم^2 اما عدد سكانها في عام 1923م فبلغ (36884نسمة) بينما سكان الريف حوالي (7276 نسمة). وقد تزايد السكان بعد ذلك ينظر **جدول (3)**.

جدول (3) اعداد السكان في النعمانية (سجلاتمديري احصاء واسط ، 2004)

السنة	سكان المدينة	سكان الريف
1987	24729	19675
1997	34741	47214

ويلاحظ على الجدول تزايد سكان المدينة خلال السنوات الاخيرة، وقد وصل الى 121948 في عام 2004 اما مساحة المدينة فتقدر بـ(4778 دونم)(سجلات مديرية بلدية النعمانية ، 2003) يحدها من الشمال مفرق النعمانية – الزبيدية، ومن الغرب معسكر قوات التحالف اما من الشرق فيحاددها معمل تعبئة غاز النعمانية ومن الجنوب دائرة زراعة النعمانية.

ان مناخ المنطقة مناخ شبه صحراوي يتميز بصيف حار جاف وشتاء معتدل قليل المطر، وتصل معدلات الحارة في اشهر الصيف الطويل الى اكثر من 35ْ مئوي – **ينظر (4)**.

جدول (4)

المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة في الديوانية والحي (الهربود،2000)

المحطة المناخية	الموقع الفلكي		الارتفاع عن مستوى سطح البحر	فترة التسجيل	ك2	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
	دائرة العرض شمالاً	خط الطول شرقاً															
الديوانية	59 ْ31	59 ْ44	20م	1995-988	10.5	13.1	17.6	24	29.8	33.5	35.2	34.7	31.7	25.7	17.7	12.2	23.8
الحي	10 ْ32	30 ْ46	15	1995-971	10.9	13.3	17.6	24.1	30.1	34.5	36.5	35.8	32.7	26.2	18.3	12.5	24.3

ويتضح من الجدول ان حرارة تموز تصل الى 35.2ْم ومعدلات حرارة شهر اب تصل الى 34.7ْم. وهاتان المحطتان هما الاقرب الى مدينة النعمانية ومناخها مشابه لتلك المدينتان. ان حرارة المنطقة صيفا تؤكد حاجة المدينة للمناطق الخضراء والملاعب والمتنزهات.

المناطق الخضراء في النعمانية

ان دراسة المناطق الخضراء في النعمانية، تبين لنا بوضوح قلة مساحتها داخل المخطط الاساسي للمدينة – ينظر التصميم الاساسي:

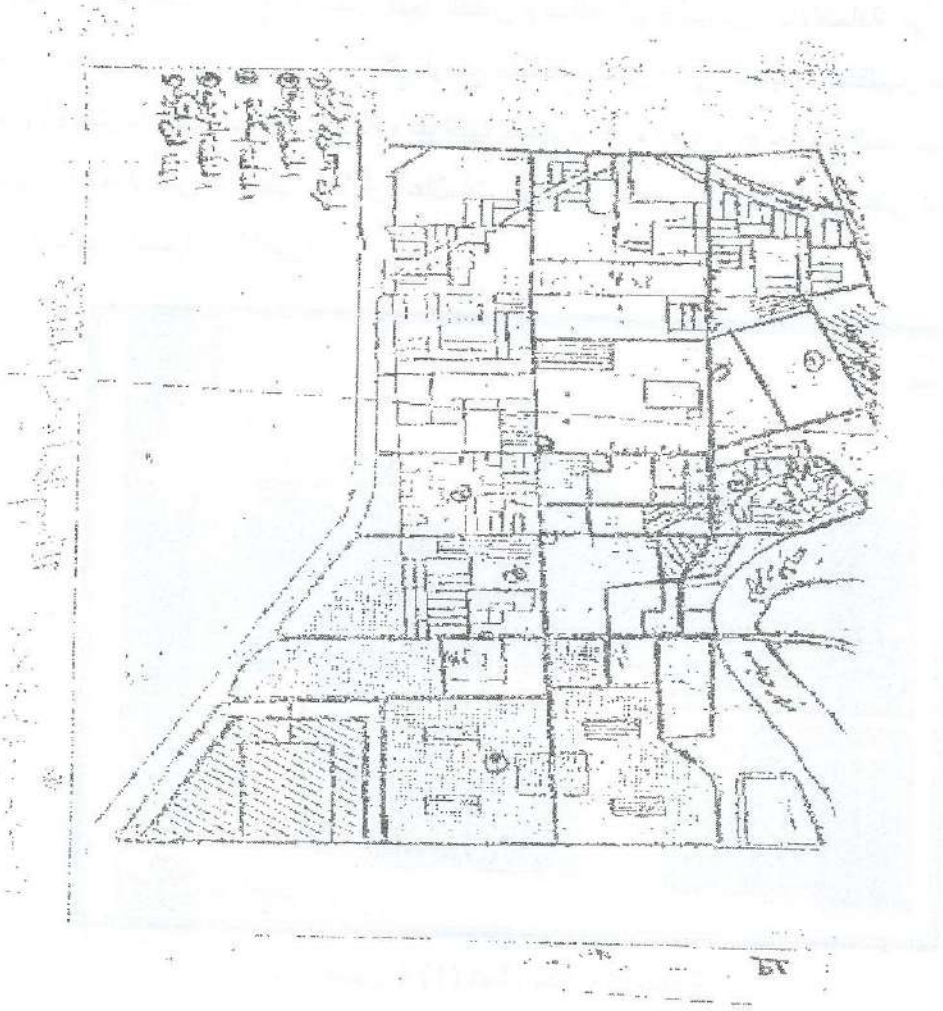

اضـــافة الـــى تعـــدد جهـــات ملكيتها، واهمها بلدية النعمانية. والاسوء من ذلك هو كثرة التجاوزات عليها، وخاصة بعد سقوط النظام البائد.

ويمكن تقسيم المناطق الخضراء في النعمانية على اساس الاستفادة منها ودورها في خدمة السكان الى الاقسام الاتية:-

المتنزهات والملاعب الاقليمية

وهـــي المتـــنزهات والبســـاتين العامة اوالخاصة والتي تقدم خدمات التنزه والترفيه لكافة مواطنين القضاء والاقليم المجاور للمدينة وتشمل على:-

متنزه النعمانية

وهـــو المتـــنزه الرئيســـي في المدينة تبلغ مساحته 15 دونم ويقع مقابل (شركة النعمانية للمخلـــلات والاغذية المعلبة) وهو متنزه منظم تابع الى بلدية النعمانية. ينظر صورة (1)

زرعت فيه مختلف انواع الاشجار فيها الفكس والدفلة اليوكالبتوس بالاضافة الى الثيل – والذي يغطي ارضية المتنزه– ويشكل اوسع منطقة خضراء في المدينة. (**ينظر صورة رقم (1)**) يتردد عليه سكان المدينة وعوائلها كذلك تزوره بعض الرحلات المدرسية من داخل المدينة او من خارجها. الا ان علامات الاهمال الواضحة بدت تظهر على المتنزه واشجاره في السنوات الاخيرة.

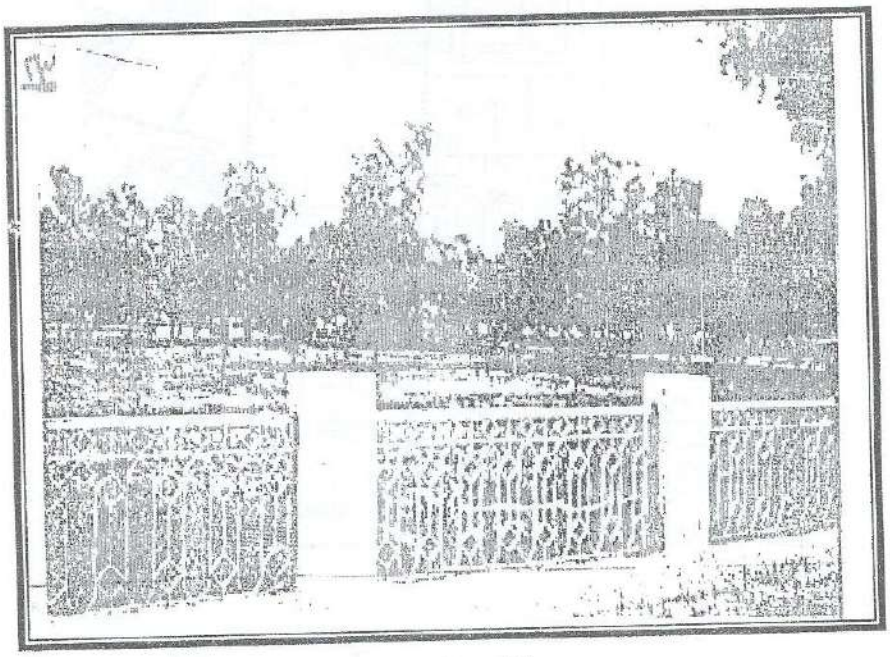

صورة (1) تمثل متنزه النعمانية

الملاعب الرياضيه

يوجد في النعمانية ملعب رياضي واحد، تابع الى نادي النعمانية الرياضي تبلغ مساحة الملعب (24 دونم) ويقع في حي القادسية ويضم ساحات لكرة القدم، ومساحات فارغة وبعض الاشجار، وتمارس فيه مباريات كرة القدم على مستوى الاندية الرياضية او الفرق التي تزور المدينة او حتى مباريات فرق المدارس الاعدادية والمتوسطة والابتدائية. كما تقام فيه الاستعراضات الرياضية المدرسية وسباقات العاب القوى، واحياناً الاحتفالات الوطنية.

اما نادي النعمانية الرياضي والذي يضم ساحات لممارسة العاب كرة السلة والطائرة وبعض المساحات الفارغة. فيقع في وسط – حي المعلمين– وتبلغ مساحته 16 دونم(لقاء مع مدير الشعبة الفنية في دائرة التسجيل العقاري –2004). كما توجد فيه قاعات لممارسة بعض الالعاب الرياضية مثل رفع الاثقال هذه الملاعب الرياضية تعتبر متنفساً مهماً لشباب المدينة، حيث يمارسون مختلف الالعاب الرياضية وخاصة كرة القدم كذلك توجد بعض الساحات الشعبية والتي تمارس عليها مباريات لكرة القدم من قبل الفرق

الرياضية المحلية – أي التي يكونها ابناء المحلة الواحدة. والتي يتراوح عددها من 3-4 ساحة بعضها اجريت عليه تعديلات ووضعت اليه اهداف حديدية وشباك تحيط به وتحافظ عليه. مساحة هذه الساحات قد يتراوح من 4-5 دونم للساحة الواحدة. وإذا وضعنا رقم 20 دونم كمجموع لمساحاتها، فإن مساحة الملاعب الرياضية في المدينة تصل الى 60 دونم.

البساتين الخاصة

وهذه عبارة عن مجموعة من البساتين التي تعود للملكية الخاصة وتقع على ضفاف نهر دجلة في (منطقة الكرادة) ضمن حدود البلدية. وتصل مساحتها الكلية الى 350 دونم، تنقسم الى حوالي 25 بستان . مساحة الواحد منها تتراوح من 4-20 دونم. تزرع فيها مختلف الاشجار كالنخيل والعنب والحمضيات والرمان والمشمش والتين واشجار التكي. ينظر صورة (2)

اما بالنسبة لارضية البستان فأنها تزرع ببعض المحاصيل كالذرة او الخضروات وقد يزرع بعضها بالجت والبرسيم حيث يستخدم كعلف للحيوانات وبعض البساتين يسكنها اصحابها ويعملون بأنفسهم في زراعتها وجني محاصيلها هذه المناطق الخضراء والبساتين لها دور ترفيهي لسكان المدينة والاقليم حيث تزورها العوائل وتقضي بعض الاوقات فيها وخاصة ايام الجمع، كما تزورها بعض الرحلات المدرسية والجامعية من مدارس المحافظة او طلبة جامعة واسط.

صورة (2) تمثل بساتين منطقة الكرادة في النعمانية

وإذا ما حاولنا معرفة حصة الفرد الواحد من المتنزهات والملاعب الاقليمية في المدينة، نجد انها تزيد قليلاً على 7م^2 للشخص الواحد، وهي مساحة قليلة بالمقارنة مع المعايير التخطيطية في المدن الغربية ولكنها مقبولة في المدن العربية، وذلك نتيجة لزيادة سكان المدن في الوطن العربي بشكل واضح في السنوات الاخيرة نتيجة لسرعة التحضر (Urbanization)، حيث ان عملية التحضر بلا تخطيط ينتج عنها مختلف انواع المشاكل او بعبارة اخرى لا ينتج عنها سوى الفوضى(الاطرقجي،1986). ومن هذه المشاكل ضعف الخدمات المقدمة لسكان المدن واهمها قلة المساحات الخضراء والملاعب والمناطق المفتوحة

حدائق الاحياء السكنية

تنتشر في احياء المدينة عدة حدائق عامة، تتبع جميعها الى بلدية النعمانية يبينها **جدول (5)**

جدول (5)الحدائق العامة في احياء المدينة (سجلات مديرية بلدية النعمانية، 2003)

اسم الحديقة	مساحتها –دونم–	موقعها في المدينة
1- حديقة الحي الصناعي	35	تقع على القطعة المرقمة 8698/6 بأتجاه طريق نعمانية احرار
2- حديقة النصر	19	تقع على القطعة 505/6 م/18 البغيلة قرب مدرسة جمال
3- حديقة البلدية	16	تقع على القطعة 650/6البغيلة قرب مدرسة الفراهيدي
4- حديقة عامة	غير معروفة	خلف مدرسة الطليعة
5- حديقة حي المعلمين	غير معروفة	وهي تفصل بين حي المعلمين وحي الشهداء
6- حديقة عامة	غير معروفة	وموقعها في حي الجمعية الاولى والثانية
7- حديقة عامة	غير معروفة	توجد بين الجمعية الثانية وحي الالبان.

ويلاحظ في الجدول اعلاه تعدد الحدائق العامة والمنتشرة في الاحياء السكنية واكبرها مساحة هي حديقة الحي الصناعي بينما اقلها مساحة هي حديقة حي المعلمين. وبالرغم من ان بعضها يضم اشجار مختلفة الانواع وكانت في حالة جيدة، الا ان اكثر هذه الحدائق اهملت واصبحت مواقع لتجمع الازبال والنفايات مما قلل عدد المترددين عليها وقد تحول بعضها الى ساحات لممارسة كرة القدم.

ومن الصعوبة معرفة المساحة الكلية لهذه الحدائق، وذلك لعدم دقة بعض الارقام ولعدم توفر البعض الاخر.

اما بالنسبة للشوارع المشجرة في مدينة النعمانية، فيوجد القليل منها– كما في **جدول (6)** وتعمل بلدية المدينة على رعايتها وسقيها–

جدول (6) الشوارع المشجرة في المدينة (لقاء مع مهندس جاسم محمد)

اسم الشارع	موقعه في المدينة	انواع الاشجار
1- شارع المتنبي	يمتد من قبر المتنبي الى شركة النعمانية للمخللات	الفكس – الياس
2- شارع عقبة بن نافع	ويمتد من تقاطع طريق النعمانية الشوملي الى قرية القادسية	الفكس- الياس
3- شارع النعمان بن المنذر	ويمتد من محكمة النعمانية الى شركة النعمانية للمخللات	اشجار الفكس
4- الشارع الرئيسي	يربط بين جسر النعمانية وتقاطع نعمانية كوت بغداد	اشجار الفكس مع نباتات الزينة

ويبين الجدول اعلاه ان المدينة تضم بعض الشوارع المشجرة والتي تضفي على المدينة جمالاً ويلاحظ على الاشجار التي تزرع في هذهِ الشوارع او في الجزرات الوسطية انها قد تسبب تجمع بعض الحيوانات حولها او بعض الاطفال لممارسة بعض الالعاب كذلك لم نتمكن من تحديد مساحة هذهِ الشوارع المشجرة او الجزر الوسطية.

ومن الحدائق المنتشرة في المدينة واحيائها هي (الحدائق المنزلية) إذ نجد ان الكثير من بيوت المدينة تضم مساحات مختلفة لهذهِ الحدائق وقسم منها يحضى بالرعاية والاهتمام. وهي جزء مهم من الحدائق والمناطق الخضراء في المدينة، الا انه من الصعب معرفة مساحاتها، كذلك لاحظنا ان قسم منها تحول الى دور سكنية او شقق سكنية او محلات تجارية وذلك بسبب ازمة السكن التي تعاني منها المدينة في الوقت الحاضر ولاغراض تجارية.

المساحات والفضاءات الفارغة

توجد في مدينة النعمانية عدد من المساحات والفضاءات الفارغة منتشرة في مناطق واحياء المدينة. بعضها مخصص لاستعمال محدد وبعضها غير معروف الاستخدام – ينظر **جدول (7)**

جدول (7) الفضاءات الفارغة في النعمانية(سجلات مديرية بلدية النعمانية)

موقعها في المدينة	الاستعمال المستقبلي
1- مقابل مدرسة الفراهيدي	مخصصة كمدرسة
2- مجاور حي المعلمين	دوائر حكومية
3- قرب حي القادسية	مناطق دينية
4- بين الجمعية الاولى والثانية	مبان عامة
5- مقابل اطفاء النعمانية	مناطق خضراء
6- بين الجمعية الثانية والالبان	علوة لبيع الفواكه والخضر
7- بين الجمعية الاولى والالبان	مبان عامة
8- قرب مستشفى النعمانية	مصرف زراعي- مناطق خضراء
9- في حي المعلمين	مناطق خضراء
10- بين حي الاسرى وحي الشهداء	مناطق خضراء

وبالرغم من ان بعض هذه المساحات الفارغة لها استخدامات ليس لها علاقة بالمناطق الخضراء، الا انها ذات اهمية مناخية في الوقت الحاضر وتساهم في تقديم بعض الخدمات الرياضية او الترفيهية للشباب او لسكان المناطق المجاورة.

اما بالنسبة الى مناطق لعب الاطفال فهي قليلة جداً إذ لا توجد أي مناطق العاب حديثة في المدينة حالياً. ومن المؤمل ان تقام مدينة العاب في السنة القادمة إذ قامت البلدية بتحديد مساحة معينة لهذا الغرض.

وفي الوقت الحاضر توجد منطقة او منطقتين داخل المدينة تتجمع فيها بعض الالات الخشبية القديمة وبعض الالعاب التي يتجمع حولها الاطفال في المناسبات والاعياد حيث يمارسون الالعاب الشعبية.

واخيراً فإن مدينة النعمانية اخذة بالتوسع، ويزداد سكانها بشكل مستمر وذلك لاهميتها الزراعية والسياحية وكذلك لموقعها على الطريق الذي يربط مدن الجنوب بالمدن الدينية كالنجف وكربلاء. ومن التوجهات المتوقعة لتوسع المدينة هو عبورها للجهة الثانية من نهر دجلة، حيث تم استملاك اراضي زراعية لحساب بلدية المدينة، بأتجاه الطريق الرئيسي الذي يربط الكوت ببغداد وبعمق 500متر على جانبي الطريق. وهذا يعني ان الدوائر المعنية المناطق الخضراء وخاصة بلدية النعمانية والتسجيل العقاري مهتمتان بإقامة وتوسيع المناطق الخضراء في المدينة لما له من اهمية في اظهار جمال المدينة والاستفادة من موقعها على نهر دجلة لاغراض سياحية وترفيهية اضافة الى وجود بعض الجزر النهرية اما المدينة، والتي يمكن ان يستفاد منها لاغراض زراعية او سياحية في المستقبل.

اذ تقدر مساحة الجزرة الواقعة امام المدينة بحوالي 40 دونم. بينما تقدر الجزيرة النهرية الواقعة امام منطقة الكرادة 20 دونم (لقاء مع مدير زراعة النعمانية) وتقوم بلدية النعمانية بتاجير هذه الجزر لبعض الفلاحين لزراعتها بالخضروات. وهي ذات تربة خصبة وتزداد مساحتها نتيجة الترسبات التي تجلبها مياه النهر سنويا.

المصادر

البطي، صادق عبد الغني واخرون، (1978)، الحدائق ونباتات الزينة والغابات، مطبعة الانتصار، بغداد،.

البكري، د. عادل، (1967)، تاريخ الكوت، مطبعة العاني،.

حماد، محمد تخطيط المدن وتاريخه، (1965)، القاهرة، المعهد العربي للتخطيط.

الجابري، مظفر علي، (1986)، التخطيط الحضري، مطابع جامعة الموصل، الموصل.

حسين، عبد الرزاق عباس، (1977)، جغرافية المدن، مطبعة اسعد، بغداد.

رؤوف، عماد عبد السلام، (1988)، الخدمات العامة في المدن العراقية، المدينة والحياة المدينة الجزء الثاني، دار الحرية للطباعة، بغداد.

رؤوف، باسم، (1980)، فن التخطيط المعاصر للمدن الموسوعة الصغيرة – 57– منشورات دار الجاحظ، بغداد.

الاشعب، .د. خالص،(1982)، المدينة العربية، موسوعة الخليج للطباعة، الكويت.

ريمشا، انا تولي، (1977)، تخطيط وبناء المدن في المناطق الحارة، ترجمة داود سلمان المنير دار مير للطباعة، موسكو.

عثمان، محمد عبد الستار، (1988)، المدينة الاسلامية، مطابع الرسالة، الكويت،.

المغربي، ابي الحسن علي بن سيد، (1970)، كتاب الجغرافيا، المكتب التجاري للطباعة بيروت،.

لينج، كيفن واخرون، (1986)، عالم من المدن حاضرة المستقبل، ترجمة محمود سندي، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد،.

الرسائل والدوريات والسجلات

حلاوي، قاسم مهاوي، (1985)، تخطيط المناطق الخضراء داخل المدينة، رسالة ماجستير في مركز التخطيط الحضري والاقليمي، بغداد.

سجلات مديرية بلدية النعمانية – القسم الفني– (2003).

سجلات مديرية احصاء واسط –(2004).

الاطرقجي، د. عبد الغفور، (1986)، نحو بيئة حضرية عربية مخططة، المجلة العربية لعلم الاجتماع العدد الرابع، بغداد،.